مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (4)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (4) 2015

حرف الجر (في) وتناوبه مع غيره من حروف الجر

الدكتور يونس يونس [*]
خديجة حسين [**]

(تاريخ الإيداع 25 / 1 / 2015. قبل للنشر في 12 / 8 / 2015)

□ ملخّص □

تتوزع اللغة العربية ما بين اسم وفعل وحرف، وتشكل الأسماء النسبة الأكبر من اللغة ، تليها الأفعال فالحروف، وتُقسم الحروف ما بين عاملة وغير عاملة، أو مختصة وغير مختصة، والحروف المختصة تؤدي أثراً فيما يليها ومنها حروف الجر، أما الحروف غير المختصة فلا نجد لها أثراً يُذكر. وحرف الجر (في) واحد من حروف الجر، له معانٍ ودلالات مختلفة، ويتناوب مع غيره من حروف الجر في مواضع مختلفة .، ولهذا كان البحث حول تناوب حرف الجر (في) مع غيره ، فجاء في مقدمة ، ثم تعريف للحروف ، وبعد ذلك حديث عن حروف الجر ، ثم تناوب حرف (في) مع غيره من حروف الجر ، كـ (على ، ومن ، وإلى ، والباء ، ومع ، ونحو ، وبعد) ، ثم خاتمة جاء فيها أهم نتائج البحث ، ثم ثبت بالمصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية : حروف الجر ، في ، التناوب .

[*] **أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية .**
[**] **طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية .**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (4)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (4) 2015

Preposition (Fi) and its Alternation with Other Prepositions

Dr. Younis Younis [*]
Khadijah Hussien [**]

(Received 25 / 1 / 2015. Accepted 12 / 8 / 2015)

□ ABSTRACT □

Arabic language is distributed between a name, a verb and a letter; names form the greatest percentage of the language, followed by verbs then letters. Letters are divided between working and non-working, or a competent and incompetent, competent letters perform an impact on what followed, including the prepositions, and incompetent letters do not cause any little impact. Preposition (Fi) is one of prepositions, it has different semantic meanings, alternating with other prepositions in different places. But this research is about alternation of preposition (Fi) with others, it is mentioned in the introduction, next a definition of the letters, after that a talk about prepositions, then alternation of preposition (Fi) with other prepositions, as (a'la, min, ila, Alaba, m'a, nhwa, and ba'd), finally a conclusion contains the most important search results, and sources and references.

Key words: Prepositions, Fi, alternation.

[*]**Assistant Professor, Faculty of Arts and Humanities, Arabic Language Department, Tishreen University.**
[**]**Postgraduate student, Faculty of Arts and Humanities, Arabic Language Department, Tishreen University.**

مقدمة :

الكَلِم في العربية ثلاثة أقسام : اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ ، وقد استخرج النحويون هذه القسمة من دلالة الكلمات التركيبية ، وتنبّهوا على الوظيفة التي تؤديها حروف المعاني أو الأدوات في الكلام ، وأدركوا دقّة دورها ، وعمق أثرها ، وصعوبة الإحاطة بها ، فخصّوها بالدّراسة ، وأولوها العناية ، فاستخرجوا أحكامها ، وبيّنوا معناها ، وتتبّعوا مواقعها ؛ لأن جُلَّ كلام العرب مبنيٌّ عليها .

وقد أشار النحويون الأوائل إلى وظائف الأدوات ومعانيها في سياق الأساليب النحوية، فالأساليب النحوية تعتمد على أدوات ، منها حرف الجر (في) ، ودلالاته في سياقه ، وتناوبه مع حروف الجر الأخرى [1] .

وقد تتبعت مصادر البحث في عدد من مظانه الرئيسة، ولا سيما كتب التراث القديمة ، مثل : مغني اللبيب ، لابن هشام ، والكتاب لسيبويه ، .... وغيرهما .

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من كونه يبحث في دلالة حرف الجر (في) ، وكيفية تناوبه مع غيره من حروف الجر .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على حروف الجر ، وبخاصة حرف الجر (في) ، والحديث عن تناوبه مع غيره من حروف الجر في التراكيب المختلفة .

منهجية البحث :

تتعدد المناهج التي يمكن الاعتماد عليها في غمار كتابة أي بحث ، إلا أن المنهج الوصفي التحليلي هو الأفضل في دراسة النحو العربي ، ولذلك اعتمدته ، فقمت بوصف الظاهرة ثم تحليلها إلى عناصرها .

مفهوم الأداة :

الأداة في اللغة الآلة . قيل : لكل ذي حرفة أداةٌ ، وهي آلته التي تقيم حرفته ، وجمعها أدوات [2] . وتطلق أيضاً على ما كان يُعرف لدى النحويين بـ (حروف المعاني) [3] ، وحرف المعنى في الاصطلاح النحوي يشكّل القسم الثالث للكلم، ويعود إلى نشأة النحو العربي ، فتشير المصادر إلى أن أول من قسّم الكلام إلى اسمٍ ، وفعلٍ ، وحرفٍ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رض) ، حيث قال : " فالكَلِمُ : اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ . فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ به ، والحرفُ ما جاء لمعنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ " [4] . وقد ترسّخ هذا التقسيم عند سيبويه ومن جاء بعده

---

[1] **الأدوات النحوية المختصة والمشتركة (عملها ، معناها ، مبناها) ، د. إبراهيم محسن ، منشورات جامعة تشرين ، كلية الآداب ، 1993-1994 م ، ص1-2 .**

[2] **لسان العرب ، ابن منظور ، طبعة جديدة مصححة وملونة ، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب ، ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1419 هـ – 1999 م ، مادة (أدو) .**

[3] **المصدر السابق ، مادة (حرف) .**

[4] **نزهة الألبا في طبقات الأدباء ، ابن الأنباري ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الزرقاء – الأردن ، ط1 ، 1985 م ، ص18.**

من النحويين ، فصارت هذه المصطلحات تعبّر عن أقسام الكلام ، ومنها الحرفُ ، وقد انصبّت جهود النحويين على تحديدها .

الحرف في اللغة :

للحرف معانٍ أصلية ، أهمها أنه حدُّ الشيء وطرفه ، وناحيته ، ومنه قولهم : حَرْفُ الجبل ، أي طرفه . وهو أعلاه المحدد . وناقةٌ حَرْفُ ، أي : ضامرٌ ، تحدّدت أعطافها بالضمر والهزال [5] . ومن معانيه التغيُّر ، منه : الحرف، وهو مسيل الماء ؛ لأن الماء قد سال عنه ، فانحرف ولم يستقم ، فيثبت عليه [6] .

حروف الجر :

لا بد في الجملة العربية من الإحكام والربط بين عناصر الكلام ، وأجزاء التعبير ، ونتوصل إلى ذلك باستعمال بعض الأساليب وأدوات الربط كحروف العطف، وأدوات الشرط، وأدوات الاستثناء وغيرها .

ومن أنواع الروابط (حروف الجر) التي تربط أجزاء الكلام بعضه ببعض ، فالفعل المتعدي يصل إلى المفعول به باستعمال حروف الجر ، وقد سماها سيبويه في كتابه بـ " الأفعال التي تُوصل بحروف الإضافة " ، يعني (بحروف الجر) ، يقول : " إذا قلت : مررتُ بزيد ... بدأت بالفعل ، ولم تبتدئ اسماً تبنيه عليه ، ولكنك قلت : فعلتُ ، ثم بنيت عليه المفعول ، وإن كان الفعل لا يصل إليه إلا بحرف الإضافة ، فكأنك قلت : مررت زيداً " [7] .

ولحرف الجر أثرٌ في تكوين العلاقة بين الفعل والاسم ، وبين المشتقات ومعمولها ، فقد يكون الاسم قائماً بالفعل، أو متلقياً له ، أو مكاناً له ، أو زماناً له ، أو أداة له ، من أمثلة ذلك :

- الفاعلية ، نحو : وقع الكتاب من محمد .
- المفعولية ، نحو : أخذت الكتاب من علي .
- المكانية ، نحو : جلست على البساط .
- الزمانية ، نحو : وصلت في ساعة .
- الأداة ، نحو : كتبت بالقلم ، فالقلم هو الأداة .

ومن عمل حرف الجر أنه يربط بين الفعل وبين الاسم المجرور ، حتى كأنه من تمام معناه ، ويأتي بالجر لهذا الاسم ، ويتفوق في الربط على الإضافة، ولعل الفرق بين حرف الجر والإضافة أن حرف الجر مُعَدٌّ للفعل ، كالهمزة والتضعيف ، فكأنه من تمام الفعل وبعض حروفه، فإذا قلت: "ذهبتُ راكبة بهندٍ ، فكأنك قلت : أذهبتُ راكبةً هنداً " [8] .

وتقوم حروف الجر بوظائف معنوية ، كالاختصار في الكلام ، وقد أشار ابن جني إلى ذلك . " فإذا قلت: ليس زيد بقائم، فقد نابت الباء عن (حقاً) و (البتة) و (غير ذي شك) ، وإذا قلت : (فبما نقضت ميثاقهم) ، فكأنك قلت: فبنقضهم ميثاقهم فعلنا كذا حقاً أو يقيناً . وإذا قلت: أمسكت بالحبل ، فقد نابت الباء عن قولك : أمسكته مباشراً له ، وملاصقة يدي له ، وإذا قلت : أكلت من الطعام ، فقد نابت (مِن) عن البعض ، وكذلك بقية ما لم نسمعه ، فإذا كانت هذه الحروف نوائب عما هو أكثر منها لم يجز من بعد ذا أن تتخرق عليها فننتهكها ونجحف بها " [9] .

---

[5] **الأدوات النحوية المختصة والمشتركة (عملها ، معناها ، مبناها) ، د. إبراهيم محسن ، ص 9 .**

[6] **لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (حرف) ..**

[7] **الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر – القاهرة ، 1385 هـ – 1966 م ، ج92/1 .**

[8] **نصوص في النحو العربي ، د. السيد يعقوب بكر ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، 1971 م ، ص321 .**

[9] **الخصائص ، ابن جني ، حققه محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط 2 ، د.ت ، 276/2 .**

وقد تكلّفت كتب النحو ، وكتب حروف المعاني ، بالحديث عن هذه الوظيفة المعنوية ، وشرح استعمالاتها المختلفة ، وقد وصل بهم الأمر إلى وضع أكثر من اثنين وعشرين معنى لحرف الجر (اللام) ، وأوصلوا (الباء) إلى نحو أربعة عشر معنى ... [10] .

وقد أراد ابن جني أن يُرجع معاني بعض الحروف إلى معنى جامع كما فعل بـ (على) ، فقال : " وإنما اطّردت (على) في الأفعال التي قدمنا ذكرها ، مثل : خَرِبَتْ عليه صنيعته ، وموتت عليه عوامله ،ونحو ذلك من حيث كانت (على) في الأصل للاستعلاء ، فلما كانت هذه الأحوال كُلَفاً ومشاق تخفض الإنسان وتضعه ، وتعلوه ، وتفرعه حتى يخضع لها ، ويخضع لما يتسداه منها ، كان ذلك من مواضع (على) ، ألا تراهم يقولون : هذا لك وهذا عليك ، فتستعمل اللام فيما تؤثره ، و (على) فيما تكرهه ، وتقول :

سأحمل نفسي على آلة فإما عليها وإما لها

وقال ابن حلزة : فمن هنا دخلت (على) هذه في هذه الأفعال التي معناها الإخضاع والإذلال " [11] .

قال المبرد : " ومثل هذا قوله : فلان على الدابة ، وعلى الجبل ، أي فوق كل واحد منهما، ثم تقول : فلان عليه دَيْن تمثيلاً، وكذلك ركبه دين ، وإنما تريد أن الدَّين علاه وقهره ، وكذلك فلان على الكوفة ، إذا كان والياً عليها ، وكذلك علا فلان القوم ، إذا علاهم بأمره وقهرهم " [12] .

وفعل عبد القاهر الجرجاني ما فعله ابن جني حين تحدث عن معنى (عن) والفرق بينها وبين (من) ، وموضع كل منهما ، فقال : " فكل موضع لم يصلح إلا لأن يتضح فيه معنى التعدي كان مخصوصاً (بمن) ، فلا يجوز أن تقول : أديت الدين من زيد ، ولا عقلت من زيد ، لأن هذا موضع التعدي منهما ، كقولهم : سقاه من الغيمة ، وعن الغيمة ، ذلك أن إذا قلت : سقاه من الغيمة ، كان المعنى لأجل الغيمة ، وهذا من عمل (من) ، وإذا قلت : سقاه عن الغيمة ، فكأنك قلت : نقله عن الغيمة ، وأزاله عنها ، وجاوز حكمها ، بأن حصل له الذي هو نافٍ لها، فإن كان موضع لا يناسب معنى المجاوزة لم يجز أن يقع فيه (عن) " [13] .

حرف الجر (في) :

معاني حرف الجر (في) :

ثبت أن حروف الجر حروف معانٍ ، أي أنها تقدم معنى يُضاف إلى الجملة ليحدد دلالتها، ويشارك في إنتاج الدلالة العامة للجملة، وهذه المعاني بعضها ما اختصّ بأداة بعينها ، فكان أصلاً لها ، وبعض الأدوات اشتهرت ، ولها معاني أخرى اكتسبتها من الاستخدام في سياقات محددة ، وقد ذكر ابن هشام في مغني اللبيب المعاني التي تَرِد عليها حروف الجر ، فقال :

---

[10] رصف المباني في شرح حروف المعاني ، المالقي ، تحقيق د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، سورية – مشق ، 1405 هـ ، ص220 وما بعدها . وينظر : مغني اللبيب في كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، حققه وعلق عليه د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1425 – 1426 هـ ، 2005 م ، ص104 .

[11] الخصائص ، ابن جني ، 2/273–274 .

[12] الكامل في اللغة والأدب، المبرد، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط 2 ، 1997 ، 27/1 .

[13] المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق د. كاظم بحر ، دار الرشيد للنشر ، 1982 م ، 848/2 .

حرف جر ، له عشرة معان [14] ، قلت : واقتصر الهروي على ستة معانٍ ، وهي أن تكون مكان (على) ، وبمعنى (مع) ، ومكان (بعد) ، و (من) و (إلى) و (الباء) [15] ، قلت : والمعاني التي يرد عليها حرف الجر (في) عند ابن هشام هي :

أحدها : الظرفية :

وهي إما مكانية أو زمانية ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى : ﴿ **الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ** ﴾ [16] ، أو مجازية [17] ، نحو ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ**﴾ [18] ، ومن المكانية (أدخلتُ الخاتمَ في إصبعي، والقلنسوةَ في رأسي إلا أن فيهما قلباً) [19] .

قلت: والظرفية هي الأصل في حرف الجر (في) ، ولا يثبت البصريون غيره . وتكون للظرفية حقيقة ، نحو : ﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ** ﴾ [20] ، ومجازاً ، نحو : ﴿ **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حياة** ﴾ [21] كما ذكر ذلك صاحب الجنى الداني [22] .

الثاني : المصاحبة :

نحو: ﴿ **قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي ...** ﴾ [23] ، أي : معهم ، وقيل : التقدير ادخلوا في جملة أمم ، فحذف المضاف [24] ، فالجار والمجرور يبيّن الهيئة التي يدخلون بها وهي كائنين في جملة أمم، وفي غمارهم مصاحبين لهم [25] ، فالاشتراك بالكفر قد جمع بين أمم قديمة وأمة الكفر في عهد المسلمين .

إن القول بمعنى المصاحبة في الآية نابع من تقدير محذوف ، بعد الفعل (ادخلوا) بما يتطلبه الدخول من تحديد حيز مكاني حقيقي أو مجازي ، يُبقي الباب مفتوحاً للقول بمعنى الظرفية للحرف (في) .

---

[14] **مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، ص168 .**

[15] **الأزهية في علم الحروف ، علي بن محمد النحوي الهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط 2 ، 1982 ، ص267–271 .**

[16] **الروم ، 1–4 .**

[17] **تعقبه الدماميني ، فقال : (كان ينبغي له أن يقول : أولاً ، أحدها الظرفية مكانية أو زمانية ، وهي إما حقيقية مثل كذا ، أو مجازية نحو كذا ، وإلا فالمجازية ليست قسيماً للمكانية والزمانية) ، ينظر : حاشية الدكتور محمد عبد اللطيف الخطيب على مغني اللبيب لابن هشام ، السلسلة التراثية (21) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 513/2 .**

[18] **البقرة ، 179 .**

[19] **انظر : مغني اللبيب ، ابن هشام ، ص168 .**

[20] **البقرة ، 203 .**

[21] **البقرة ، 179 .**

[22] **الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن القاسم المرادي ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1983 م ، ص250 .**

[23] **الأعراف ، 38 .**

[24] **انظر : مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، ص168 .**

[25] **الكشّاف ، الزمخشري، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الجواد ، والشيخ علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه الأستاذ الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض ، السعودية ، ط 1 ، 1998 م ، ج991/2 .**

والثالث : السببية والتعليل :

نحو ﴿**قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ**﴾ [26] ، ﴿ **لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ [27] ، وفي الحديث (أن امرأة دخلت النَّارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتها) . قلت: يعني بسبب حبسها لتلك الهرة.

والرابع : الاستعلاء :

نحو: ﴿ **وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى** ﴾ [28] . أي : على جذوع النخل [29] . والصلب إنما يعتمد على وضع المصلوب في مكان عالٍ ليراه الناس ، ويكون عبرة لهم ، بما يناسب معنى الاستعلاء الذي هو مقصود بالصلب .

والخامس : مرادفة الباء :

كقوله :

ويركبُ يومَ الرّوعِ منّا فوارسٌ
بصيرونَ في طعنِ الأباهر والكُلى [30]

وعلى هذا يكون المعنى أن هؤلاء الفوارس على بصيرة بطعن الأباهر [31] . أي جاءت (في) مرادفة للباء . ثم قال ابن هشام ، وليس منه قوله تعالى : ﴿ **يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ﴾ [32] ، بل هي للتعليل ، أي يكثركم بسبب هذا الجعل ، والأظهر قول الزمخشري إنها للظرفية المجازية ، قال : جعل هذا التدبير كالمنبع أو المعدن للبث والتكثير، مثل : ﴿ **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ** ﴾ [33] .

السادس : مرادفة (إلى) :

نحو : ﴿ **فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ** ﴾ [34] [35] ، أي : ردوا أيديهم إلى أفواههم .

السابع : مرادفة (من) :

---

[26] **يوسف ، 32 .**

[27] **الأنفال ، 68 .**

[28] **طه ، 71 .**

[29] **الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، ص 251 .**

[30] **مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، ص 169 . والبيت لزيد الخيل بن مهلهل**

[31] **الأباهر : وهو جمع أبهر ، والأبهر عرق في الظهر ، قال ابن دريد : " والأبهَران : عِرْقان في الظهر . وفي الحديث عن النبي (ص) : (ما زلت آكلة خيبر تُعادّني فالآن أوان انقطاع أبهَري) " ، والكُلى هو جمع كُلية ، يقول الفيروز آبادي : " الكُلْيَتانِ بالضم لَحْمتانِ مُنْتَبرتَانِ حَمراوان لازِقَتان بعظم الصُلبِ عند الخاصرتين ، في كُظرين من الشحم ، الواحدة كُلْيةٌ وكُلْوَةٌ ج كُلياتٌ وكُلى ، وهي من القَوسِ ما بين الأبهرِ والكَبدِ " [31] . ينظر : القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، طبعة فنية منقّحة مفهرسة ، دار الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط 8 ، 1426 هـ – 2005 م ، ص 1126 .**

[32] **الشورى ، 11 .**

[33] **البقرة : 179 .**

[34] **إبراهيم ، 9 .**

[35] **مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، ص 169 .**

استشهد صاحب الجنى الداني على هذا المعنى بقول امرئ القيس [36] :

أَلا عِم صَباحاً أَيُّها الطَلَلُ البالي
وَهَل يَعِمَن مَن كانَ في العُصُرِ الخالي
وَهَل يَعِمَن مَن كانَ أَحدَثُ عَهدِهِ
ثَلاثينَ شَهراً في ثَلاثَةِ أَحوالِ

وقال ابن جني : " التقدير في عقب ثلاثة أحوال " ، ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير إجازته " جلستُ زيداً " بتقدير جلوسَ زيدٍ مع احتماله لأن يكون أصله إلى زيد .

وقيل: الأحوال جمع حالٍ لا حولٍ، أي ثلاث حالات : نزول المطر ، وتعاقب الرياح ، ومرور الدهور ، وقيل : يريد أن أحدث عهده خمس سنين ونصف؛ فـ (في) بمعنى (مع) . فالشاعر يصف تبدل أحواله وأحوال الديار ، وكيف أصبحت خراباً بعد حياة عامرة ، فالقوال بـ (أحوال) مفردها (حال) أقرب للمعنى المراد .

الثامن : المقايسة :

وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق [37] ، نحو : ﴿ **فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ** ﴾ [38] ، قلت : وزاد المرادي " وهي الداخلة على تالٍ يقصد تعظيمه وتحقير متلوه " [39] .

التاسع : التعويض :

وهي الزائدة عوضاً من أخرى محذوفة ، كقولك : " ضربت فيمن رغبتَ " أصله : ضربت من رغبت فيه، أجازه ابن مالك وحدّه بالقياس على نحو قوله: (... فانظر بمن تثقُ ، على حمله على ظاهره) وفيه نظر [40] .

واقتصر الحسن بن القاسم على تسمية معانٍ ولم يذكر التعويض معنى من معاني (في) [41]، قال الدكتور عبد اللطيف الخطيب: " ذكر المرادي له تسعة معانٍ ، فقد جمع (التعويض) مع الزيادة وجعلهما قسماً واحداً " [42] ، قلت : وهو كما قال .

العاشر : التوكيد :

وهي الزائدة لغير التعويض ، أجازه الفارسي في الضرورة ، وأنشد :

أَنَا أبو سَعْدٍ إذا الليلُ دَجَا
يُخَالُ في سَوادِه يَزَنْدَجا [43]

وأجازه بعضهم[44] في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا**﴾[45].

---

[36] **الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، ص 252 . والبيت لامرئ القيس في ديوانه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر – القاهرة ، ص27 .**

[37] **مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، ص170 .**

[38] **التوبة ، 38 .**

[39] **الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، ص 252 .**

[40] **انظر : مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، ص 170 .**

[41] **الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، ص 252 .**

[42] **حاشية الخطيب على مغني اللبيب ، د. عبد اللطيف الخطيب ، 513/2 .**

[43] **البيت رجز منسوب لسويد بن أبي كاهل اليشكري ، واليرندج : الجلد الأسود وهو فارسي .**

قال أبو حيان: " زعم بعض أصحابنا أن (في) تأتي زائدة في ضرورة الشعر . قال : ومن ذلك قول سويد بن أبي كاهل " [46] ، قلت : يعني البيت السابق الذي ذكره ابن هشام .

تناوب حرف الجر (في) مع غيره من حروف الجر :

قد يأتي حرف الجر (في) تركيب محدد ليحل في الاستعمال محل حرف آخر ، فينوب عنه في المعنى ، ويتناوب حرف الجر (في) مع غيره من الحروف ، منها :

1 - ينوب عنه حرف الجر (على) :

قد تخرج (في) عن معناها الأصلي إلى معنى حرف الجر (على) ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ** ﴾ [47] أي : على جذع النخل ، قال الفراء : " يصلح (على) في موضع (في) ، وإنما صَلُحت (على) لأنه يُرفع فيها فيصير عليها " [48] ؛ أي أن المصلوب يكون في الخشبة أو يشمله طولها ، فتصلح (في) ، كما أنه يُرفع عليها فتصلح (على) .

وقال بهذا المعنى أيضاً أبو عبيدة والأخفش [49] ، وقال الزجاج : " معناه على جذوع النخل ، ولكنه جاز أن تقع (في) ههنا ؛ لأنه في الجذع على جهة الطول ، والجذع مشتمل عليه ، فقد صار فيه " [50] .

وكأنّ الزّجاج يفسّر لنا كلام الفراء السابق ، فـ (في) للظرفية ، وهي تقتضي اشتمال الظرف على المظروف ، والظرف هنا (جذع النخلة) ، والمظروف هو (المصلوب) ، فجذع النخلة يشتمل في طوله على المصلوب ، كما أن المصلوب – عند الفراء – يرتفع على جذع النخل ، فيجوز استعمال (على) لأنها للاستعلاء ، فالاستعلاء موقع (على) ، والاحتواء موقع (في) [51] .

2 معنى (من) :

تخرج (في) إلى معنى (من) ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً** ﴾ [52] ؛ أي : من كل أمة [53]، وقوله تعالى: ﴿ **يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ** ﴾ [54] ؛ أي : من السموات . قال الفراء : " وَصَلُحت (في)

---

[44] انظر : مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، ص170 .

[45] هود ، 41 .

[46] حاشية الخطيب على مغني اللبيب ، د. عبد اللطيف الخطيب ، 521/2 .

[47] سورة طه ، الآية 71 .

[48] معاني القرآن ، الفراء ، 186/2 .

[49] مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، عارضه بأصوله وعلّق عليه ، محمد فؤاد سزكيس ، مؤسسة الرسالة ، ط 2 ، 1981 ، 23/2–24 . ومعاني القرآن ، الأخفش ، تحقيق د. فائز فارس، المطبعة العصرية، الكويت، 1401 هـ، 1981 م ، 46/1 .

[50] إعراب القرآن ، الزجاج ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري ، ط 2 ، 1982 ، 368/3 .

[51] الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم ، د. محمد أحمد خضر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، (د.ت) ، ص 67 .

[52] سورة النحل ، الآية 89 .

[53] الأزهية في علم الحروف ، ص 271 . البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط2 ، د.ت ، 303/4 .

[54] سورة النمل ، الآية 25 .

مكان (مِنْ) لأنك تقول : لأستخرجن العلم الذي فيكم منكم ، ثم تحذف أيهما شئت ، أعني (مِنْ) ، و (في) ، فيكون المعنى قائماً على حاله " [55] .

وقد جعل الزجاج (في) بمعنى (من) في قوله تعالى : ﴿ **وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ** ﴾ [56] ، فقال : إن معناه : من تسع ، كقولهم : خُذ لي عشراً من الإبل فيها فحلان ، المعنى : منها فحلان [57] ، وقدّر الفراء جملة محذوفة من مبتدأ وخبر ، قال : " معناه : افعل هذا فهي آية في تسع " [58] .

3 – معنى (إلى) :

من ذلك قوله تعالى: ﴿ **أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ** ﴾ [59] ، قال الفراء: " المعنى إلى السماء ، غير أن جوازه أنهم قالوا: أو تضع سلماً فترقى عليه إلى السماء ، فذهبت (في) إلى السُّلّم " [60]، فـ (في) الآية بمعنى (إلى) ، إلا أن ما برر استعمالها هو الذهاب إلى معنى الوعاء في السلم ، أي : ترقى في السلم إلى السماء .

ومما قدّر الفراء معناه على ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ **فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ** ﴾ [61] ، فمعنى (في أفواههم): إلى أفواههم ، كما أجاز أيضاً أن تكون بمعنى (بأفواههم) ؛ أي : بألسنتهم ، فتكون (في) بمعنى الباء [62] ، وقد خرّج أبو عبيدة الآية على المَثَل [63] .

4 – معنى الباء :

كقوله تعالى : ﴿ **يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ** ﴾ [64] ، قال الفراء : معنى (فيه) : أي به [65] ، وقال أبو عبيدة في قول الله تعالى : ﴿ **أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ** ﴾ [66] ، فجاز (فيه) به [67] .

ونقل المرادي أن (في) في (يذرؤكم فيه) بمعنى باء الاستعانة [68] ، بينما فرّق ابن هشام بين معنيين لـ (في) أحدهما التعليل من مثل قول الله تعالى : ﴿ **فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ** ﴾ [69] ؛ أي : بسببه . والمعنى الآخر هو أن تكون (في) بمعنى الباء ، ثم قال : " وليس منه قوله تعالى : (يذرؤكم فيه) ، خلافاً لزاعمه ، بل هي

---

[55] **معاني القرآن ، الفراء ، 291/2 .**

[56] **سورة النمل ، الآية 12 .**

[57] **إعراب القرآن ، الزجاج ، 110/4 .**

[58] **الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم ، د. محمد أحمد خضر ، ص 69 .**

[59] **سورة الإسراء ، الآية 93 .**

[60] **معاني القرآن ، الفراء ، 131/2 .**

[61] **سورة إبراهيم ، الآية 9 .**

[62] **معاني القرآن ، الفراء ، 69/2–70 .**

[63] **مجاز القرآن ، 336/1 .**

[64] **سورة الشورى ، الآية 11 .**

[65] **معاني القرآن ، الفراء ، 22/3 .**

[66] **سورة الطور ، الآية 38 .**

[67] **مجاز القرآن ، 233/2 .**

[68] **الجنى الداني ، المرادي ، ص251 .**

[69] **سورة يوسف ، الآية 32 .**

للسببية ؛ أي : يُكثّركم بسبب هذا الجعل " [70] ، وهي عند ابن هشام للسببية ، وقد جمع السيوطي بين معنيي الباء والسببية [71] .

5 معنى (على) :

من ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ** ﴾ [72] ؛ أي : هم داخلون في أمم قد حقّ عليهم هذا القول ، فهذا قول بَيّن ، وقد قيل (في) بمعنى (مع) " ، وتكون حينئذ للمصاحبة .

6 بمعنى (نحو) :

قدّر الزجاج محذوفاً في قوله تعالى : ﴿ **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ** ﴾ [73] ، حيث قال : " المعنى : في النظر إلى السماء " [74]، بينما جعل الزجاجي (في) في الآية بمعنى (نحو) [75] ؛ أي : تُقلّب وجهك نحو السماء .

7 بمعنى (بعد) :

وقد قدّر الأخفش مضافاً محذوفاً في قوله تعالى : ﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ [76] ؛ أي : في انقضاء عامين [77] ، وجعل الهروي (في) في الآية مكان (بعد) ؛ أي : بعد عامين [78] ، فجعل (في) في الآية بمعنى (بعد) ، وهو ما لم نجده عند مُعرِبي القرآن حينها .

خاتمة :

من خلال ما تقدم نجد أن حروف الجر لها حيزٌ بارزٌ في اللغة العربية ، وهي تؤدي في السياق دلالات مختلفة، تفرضها طبيعة التركيب الذي تَرِد فيه ، فقد خرج معنى حرف الجر (في) عن معناه الأصلي ، فاتخذ معانٍ عدة ، ودلالات مختلفة ، قال بها عدد من العلماء الذين تصدّروا لدراسة القرآن الكريم ، وتبيان معانيه وإعراب كلماته ، كالزجاج والفراء وأبي عبيدة والأخفش ، وغيرهم من العلماء ، وهو في كل ذلك لا يخرج عن كونه حرفاً جاراً ، يقوم بمهمته الأصلية ، وهي ربط أجزاء الجملة بعضها ببعض ، وإيصال أثر الفعل إلى الاسم .

---

[70] مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، ص169 .

[71] الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، حققه وعلّق عليه وعمل فهارسه عصام فارس الحرستاني ، خرّج أحاديثه محمد أبو صعيليك ، دار الجليل ، بيروت ، ط1 ، 1998 ، 217/1 .

[72] سورة فصلت ، الآية 25 .

[73] سورة البقرة ، الآية 144 .

[74] إعراب القرآن، الزجاج ، 221/1 .

[75] حروف المعاني ، الزجاجي ، تحقيق علي توفيق الحمد ، دار الرسالة والأمل ، ط 2 ، 1986 ، ص84 .

[76] سورة لقمان ، الآية 14 .

[77] معاني القرآن ، الأخفش ، 439/2 .

[78] الأزهية ، الهروي ، ص270 .

المصادر والمراجع:

1 ـ الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، حققه وعلّق عليه وعمل فهارسه عصام فارس الحرستاني ، خرّج أحاديثه محمد أبو صعيليك ، دار الجليل ، بيروت ، ط1 ، 1998 .

2 ـ الأدوات النحوية المختصة والمشتركة (عملها ، معناها ، مبناها)، د. إبراهيم محسن ، منشورات جامعة تشرين ، كلية الآداب ، 1993–1994 م .

3 ـ الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم ، د. محمد أحمد خضر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، (د.ت) .

4 ـ الأزهية في علم الحروف ، علي بن محمد النحوي الهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط2 ، 1982 .

5 ـ إعراب القرآن ، الزجاج ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري ، ط2 ، 1982 .

6 ـ البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط2 ، د.ت .

7 ـ الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن القاسم المرادي ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1983 م .

8 ـ حاشية الدكتور محمد عبد اللطيف الخطيب على مغني اللبيب لابن هشام ، السلسلة التراثية (21) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .

9 ـ حروف المعاني ، الزجاجي ، تحقيق علي توفيق الحمد ، دار الرسالة والأمل ، ط2 ، 1986 .

10 ـ الخصائص ، ابن جني ، حققه محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط 2 ، د.ت .

11 ـ ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر – القاهرة ، ط5 ، د.ت .

12 ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني ، المالقي ، تحقيق د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، سورية – مشق ، 1405 هـ .

13 ـ القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، طبعة فنية منقّحة مفهرسة ، دار الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط8 ، 1426 هـ – 2005 م .

14 ـ الكامل في اللغة والأدب، المبرد، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط2 ، 1997 .

15 ـ الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر – القاهرة ، 1385 هـ – 1966 م .

16 ـ الكشّاف ، الزمخشري، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الجواد ، والشيخ علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه الأستاذ الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض ، السعودية ، ط1 ، 1998 م .

17 -لسان العرب ، ابن منظور ، طبعة جديدة مصححة وملونة ، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب ، ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ط 3 ، 1419 هـ – 1999 م .

18 -مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، عارضه بأصوله وعلّق عليه ، محمد فؤاد سزكيس ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، 1981 .

19 -معاني القرآن ، الأخفش ، تحقيق د. فائز فارس، المطبعة العصرية، الكويت، 1401 هـ، 1981 .

20 -مغني اللبيب في كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، حققه وعلق عليه د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1425 – 1426 هـ ، 2005 م .

21 -المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم بحر ، دار الرشيد للنشر ، 1982 م.

22 -نزهة الألبا في طبقات الأدباء ، ابن الأنباري ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الزرقاء – الأردن ، ط1 ، 1985 م .

23 -نصوص في النحو العربي ، د. السيد يعقوب بكر ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، 1971 م .